[44] * الأصل (باب) في أن السكينة هي الايمان 1 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي - حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول ا عز وجل: * (أنزل السكية في قلوب المؤمنين) * قال: هو الإيمان، قال: وسألته عن قول ا عز وجل: * (وأيدهم بروح منه) * قال: هو الإيمان. * الشرح قوله (سألته عن قول ا عز وجل أنزل السكينة في قلوب المؤمنين قال هو الإيمان) عبر عن الإيمان بالسكينة والروح لأن الإيمان يوجب سكون القلب ووقاره وحياته وقد روى " أن القلب ليرجج (أي يهتز) ويتحرك فيما بين الصدور الحنجرة حتى يعقد على الإيمان فإذا عقد على الإيمان قر ". وفي رواية أخرى " اطمأن وقر " ولابد من بيان معنى الإيمان لأن فيه فوائد كثيرة فنقول الإيمان في اللغة التصديق، وفي الشرع قيل هو كلمتا الشهذادة، وقيل الطاعات مطلقا، وقيل الطاعات المفروضة، وقيل التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان، وقيل التصديق بالجنان مع الشهادتين، وقيل التصديق با وبرسوله وجميع ما جاء به - على الإجمال - والولاية، وهو الحق لدلالة الآيات والروايات عليه، أما الآيات فمنها * (وقلبه مطمئن بالإيمان " ومنها * (أولئك كتب في قلوبهم الإيمان " ومنها * (ولما يدخل الإيمان في قلوبكم " فإن اسناد الإيمان إلى القلوب في هذه الآيات يدل على أنه أمر قلبى ومنها * (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا " ومنها * (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى " ومنها * (والذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم " فإن اقتران الإيمان بالمعاصي في هذه الآيات يدل على أن العمل غير معتبر في حقيقته، ومنها * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا ا " فإن الأمر بالاطاعة بعد ثبوت الإيمان يدل على ذلك أيضا. وأما الروايات فمنها تفسير السكينة التي في قلوب المؤمن والروح بالإيمان، وأما تفسير كلمة التقوى بالإيمان فلا يدل على أنه كلمتا الشهادة لأن اضافة الكلمة بيانية فيحمل التقوى على التصديق القبلى للتوافق بين الاحاديث، ومنها قول الصادق (عليه السلام) " المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق بعهد ا ووفي بشرط، و مؤمن كخامة الزرع يعوج أحيانا ويقوم أحيانا " ومنها قوله (عليه السلام) " يبتلى المؤمن على قدر إيمانه وحسن عمله ومن صح إيمانه اشتد بلاؤه، ومن سخفت إيمانه وضعف عمله قل بلاؤه " ومنها قوله (عليه السلام) " ان القلب لتكون الساعة من
